الصفه بحب عن حاسه وسلامه الحواس وجميعها موجوده الا ان المانع من
تاثير تلك الصفه هو عدم التعلق بالمدرك فاذا وجد المدرك تعلقت
الصفه التي كانت لا ايضا تحدد صفه قلنا كونه حيا يوثر وتعنى هذه الصفه
عند الادراك تحدد الصفه مسله الادراك ليس معنى عند ابي هاشم
وانما يكون مدركا لكونه حيا بشرط وجود المدرك وارتفاع الافات والموانع
وعند المشايخ هو معنى لنا انه متى صح ان يدرك وجب ان يدرك
والصفه متى صحت وجب لا يجوز ان يكون لعله لانه لو احتاج العله لاحتاج
تلك العله في كونها علة صفة الى علة اخرى فيودي الى ما لا نهاية له وانما
قلنا ان هذه الصفه متى صحت وجبت انه لولا ذلك لما وثقنا بالمشاهدات
مان يقول لعل بين ايدينا فيله لا نراها ولعل ما نراه من الاجسام اكثر
ولعل بين ايدينا نصرت بالدبادب والبوقات لا نسمعها ولا يلزم العلم
عند الادراك لانه يصح ان يحصل الادراك ولا يحصل العلم كالصبي
والمجنون وانما يصح في البالغ الكامل العقل لان ذلك من كمال العقل
فان قيل نحن وان جوزنا ان يكون بين ايدينا شي لا نراه نقطع على
انه ليس بين ايدينا شي كما انكم تقطعون ان زيد الذي رايتموه اليوم هو من رايتموه
امس وان جوزتم ان يكون غيره بان يخلق الله مثله قلنا العلم بانه ليس
بين ايدينا شي يستند الى العلم بانه لو كان لرايناه وانتم تجوزون ان يكون
ولا نراه فكيف يحصل هذا العلم والعلم بان زيدا الذي رايناه اليوم من
رايناه امس علم مبتدا لا يستند الى شي وقد حصل من فعل الله تعالى
فقطعنا به دليل اخر ولانه لو كان معنى لكان لا يخلوا اما ان يحصل

من فعلنا او من فعله تعالى ولو كان من فعلنا لم يخل اما ان يحصل
مبتدا او متولدا وقد علمنا انه لا يكون من فعلنا مباشرا الوجوه منها
انه لو كان يجب اذا كان بحضرتنا شي ان يصح ان نراه وان لا نراه
وكان يقف على اختيارنا وقد علمنا خلاف ذلك ومنها انه كان
يجب ان يصح ان نفعل الادراك للمحجوب والروق يكون متولدا الماسه
من بعد فثبت انه لو كان معنى لكان من فعل الله تعالى ولا يجوز ان يكون
كذلك لانه كان يجوز مع وجود المدرك وارتفاع الموانع وصحة الحواس
ان لا يخلق فلا ندرك ما بحضرتنا وهذا يرفع الثقة بالمشاهدات ولا يلزم
العلم لانه يجوز ان لا يخلق ولا يحصل عالما ولكن يخرج المدرك من ان يكون
كامل العقل فان قيل فما الذي حصومكم في الادراك يلزمكم في
اتصال الشعاع لانه من فعل الله تعالى ويجوز ان لا يخلق قلنا وجود الشعاع
ونفاذه من شرط صحه الحاسه فاذا لم يوجد فالحاسه غير صحيحه
وهو بمنزله العين المطبقه دليل اخر واستدل ابو هاشم بانه تعالى
يدرك لكونه حيا بشرط وجود المدرك فاذا كان كونه حيا يوثر
في كونه مدركا كذلك الواحد منا وابو علي سلم انه تعالى يدرك لا لمعنى
وابو القاسم لا يسلم انه يدرك وقد دللنا على ذلك ولا يقال انه يدرك لمعنى
لان ذلك المعنى اما يحله او يحل غيره او لا في محل وكل ذلك فاسد
دل انه يدرك لكونه حيا واحتج بانه يحصل مدركا مع جواز ان لا
يحصل فلا بد من صفة مسلم فاما مع جواز ان لا يجد فعير
مسلم والصفه انما تدل على العله اذا صحت وتجدد مع جواز ان لا تجدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)